

الدر المنثور

استجاب له وأبدله بكل شيء ذهب له ضعفين رد أهله ومثلهم معهم وأثنى عليه فقال : إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب .

وأخرج ابن جرير عن ليث قال : أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم إلى عكرمة يسأله عن قول
اﻻ ﻻيﻮﺐ ﻭﺁﺗﯩﻨﺎﻩ ﺁﻫﻠﻪ ﻭﻣﺘﻠﻬﻢ ﻣﻌﻬﻢ ﻓﻘﺎﻝ : ﻗﯩﻞ ﻟﻪ : ﺇﻥ ﺁﻫﻠﻚ ﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻓﺈﻥ ﺷﺌﺖ
ﻋﺠﻠﻨﺎﻫﻢ ﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﻭﺇﻥ ﺷﺌﺖ ﻛﺎﻧﻮﺍ ﻟﻚ ﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﺁﺗﯩﻨﺎﻙ ﻣﺘﻠﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ .
ﻓﻘﺎﻝ : ﻳﻜﻮﻧﻮﻥ ﻓﻲ ﺍﻻﺧﺮﻩ ﻭﺁﻭﺗﻰ ﻣﺘﻠﻬﻢ ﻓﻲ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ .
ﻓﺮﺟﻊ ﺇﻟﻰ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺁﺻﺎﺏ .

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله : رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقوله
: ﺭﺣﻤﺔ ﻣﻨﺎ ﻭﺫﻛﺮﻯ ﻻﻭﻟﻲ ﺍﻻﻟﺒﺎﺏ ﺹ ﺁﻳﻪ 43 ﻗﺎﻝ : ﺇﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﻣﻦ ﺁﺻﺎﺑﻪ ﺑﻼﺀ ﻓﺬﻛﺮ ﻣﺎ ﺁﺻﺎﺏ ﺁﻳﻮﺐ
ﻓﻠﯩﻘﻞ : ﺇﻧﻪ ﻗﺪ ﺁﺻﺎﺏ ﻣﻦ ﻫﻮ ﺧﯩﺮ ﻣﻨﻲ ﻧﺒﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻧﺒﻴﺎﺀ .
ﻭﺁﺧﺮﺝ ﺇﺑﻦ ﺟﺮﯨﺮ ﻋﻦ ﺍﻟﺤﺴﻦ ﻗﺎﻝ : ﺑﻘﻲ ﺁﻳﻮﺐ ﻋﻠﻰ ﻛﻨﺎﺳﺔ ﻟﻨﺒﻲ ﺇﺳﺮﺍﺋﯩﻞ ﺳﯩﻊ ﺳﻨﯩﻦ ﻭﺁﺷﻬﺮﺍ
ﺗﺨﺘﻠﻒ ﻓﯩﻪ ﺍﻟﺪﻭﺍﺏ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : إن أيوب آتاه اﻻ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻣﺎﻻ ﻭﻭﻟﺪﺍ ﻭﺁﻭﺳﻊ ﻋﻠﯩﻪ ﻓﻠﻪ ﻣﻦ
ﺍﻟﺸﻴﺎﺀ ﻭﺍﻟﺒﻘﺮ ﻭﺍﻟﻐﻨﻢ ﻭﺍﻟﺒﻞ .

ﻭﺇﻥ ﻋﺪﻭ ﺍﻻ ﺇﺑﻠﯩﺲ ﻗﯩﻞ ﻟﻪ : " ﻫﻞ ﺗﻘﺪﺭ ﺃﻥ ﺗﻔﺘﻦ ﺁﻳﻮﺐ ؟ " ﻗﺎﻝ : ﺭﺏ ﺇﻥ ﺁﻳﻮﺐ ﺁﺻﺒﺢ ﻓﻲ ﺩﻧﻴﺎ
ﻣﻦ ﻣﺎﻝ ﻭﻭﻟﺪ ﻓﻼ ﻳﺴﺘﻄﯩﻊ ﺇﻻ ﺷﻜﺮﻙ ﻓﺴﻠﻄﻨﻲ ﻋﻠﻰ ﻣﺎﻟﻪ ﻭﻭﻟﺪﻩ ﻓﺴﺘﺮﻯ ﻛﯩﻒ ﻳﻄﯩﻌﻨﻲ ﻭﻳﻌﻌﯩﻚ .
ﻓﺴﻠﻂ ﻋﻠﻰ ﻣﺎﻟﻪ ﻭﻭﻟﺪﻩ ﻓﻜﺎﻥ ﻳﺄﺗﻲ ﺍﻟﻤﺎﺷﯩﺔ ﻣﻦ ﻣﺎﻟﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﻓﯩﺤﺮﻗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻨﯩﺮﺍﻥ ﺗﻢ ﻳﺄﺗﻲ
ﺁﻳﻮﺐ ﻭﻫﻮ ﻳﺼﻠﻲ ﻣﺘﺸﺒﻬﺎ ﺑﺮﺍﻋﻲ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﻓﯩﻘﻮﻝ : ﻳﺎ ﺁﻳﻮﺐ ﺗﺼﻠﻲ ﻟﺮﺏ ؟ ﻣﺎ ﺗﺮﻙ ﺍﻻ ﻟﻚ ﻣﻦ ﻣﺎﺷﯩﺘﻚ
ﺷﯩﺌﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﻐﻨﻢ ﺇﻻ ﺁﺣﺮﻗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻨﯩﺮﺍﻥ .
ﻭﻛﻨﺖ ﻧﺎﺣﯩﺔ ﻓﺠﺌﺖ ﻻﺧﺒﺮﻙ .

ﻓﯩﻘﻮﻝ ﺁﻳﻮﺐ : ﺍﻟﻠﻪﻡ ﺃﻧﺖ ﺁﻋﻄﯩﺖ ﻭﺃﻧﺖ ﺁﺧﺬﺕ ﻣﻬﻤﺎ ﻳﺒﻖ ﺷﯩﺌﺔ ﺁﺣﻤﺪﻙ ﻋﻠﻰ ﺣﺴﻦ ﺑﻼﻧﻚ .

ﻓﻼ ﻳﻘﺪﺭ ﻣﻨﻪ ﻋﻠﻰ ﺷﯩﺌﺔ ﻣﻤﺎ ﻳﺮﯨﺪ ﺗﻢ ﻳﺄﺗﻲ ﻣﺎﺷﯩﺘﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺒﻘﺮ ﻓﯩﺤﺮﻗﻬﺎ ﺑﺎﻟﻨﯩﺮﺍﻥ .

ﺗﻢ ﻳﺄﺗﻲ ﺁﻳﻮﺐ ﻓﯩﻘﻮﻝ ﻟﻪ ﺫﻟﻚ ﻭﻳﺮﺩ ﻋﻠﯩﻪ ﺁﻳﻮﺐ ﻣﺘﻞ ﺫﻟﻚ .

ﻭﻛﺬﻟﻚ ﻓﻌﻞ ﺑﺎﻟﺒﻞ ﺣﺘﻰ ﻣﺎ ﺗﺮﻙ ﻟﻪ ﻣﺎﺷﯩﺔ ﺣﺘﻰ ﻫﺪﻡ ﺍﻟﺒﯩﺖ ﻋﻠﻰ ﻭﻟﺪﻩ ﻓﻘﺎﻝ : ﻳﺎ ﺁﻳﻮﺐ ﺁﺭﺳﻞ

ﺍﻻ ﻋﻠﻰ ﻭﻟﺪﻙ ﻣﻦ ﻫﺪﻡ ﻋﻠﯩﻬﻢ ﺍﻟﺒﯩﻮﺕ ﺣﺘﻰ ﻳﻬﻠﻜﻮﺍ ! ﻓﯩﻘﻮﻝ ﺁﻳﻮﺐ ﻣﺘﻞ ﺫﻟﻚ .

ﻭﻗﺎﻝ : ﺭﺏ ﻫﺬﺍ ﺣﯩﻦ ﺁﺣﺴﻨﺖ ﺇﻟﻲ ﺍﻟﺤﺴﺎﻥ ﻛﻠﻪ ﻗﺪ ﻛﻨﺖ ﻗﺒﻞ ﺍﻟﻴﻮﻡ ﻳﺸﻐﻠﻨﻲ ﺣﺐ ﺍﻟﻤﺎﻝ ﺑﺎﻟﻨﻬﺎﺭ

ﻭﻳﺸﻐﻠﻨﻲ ﺣﺐ ﺍﻟﻮﻟﺪ ﺑﺎﻟﻠﯩﻞ

